

حبّهُ نَبْضِي



عَبَّاتُ من رَحْمِ الأَنْسَامِ ذَاكَرْتِي،

رَاحَتٌ لَتَبْحَثُ عَن قَبْرِ لَخَاتْمِي.

رَسَمْتُ بَعْضًا عَلَى أَوْجَاعِنَا قَدْرًا،

فَوْقَ النَّزِيفِ شَجُونٌ، دَرْبُ رَابِيتِي.

شَمَمْتُ عَطْرَكَ مَرَّاتٍ بِنزْفِ هَوَى،

حَدَّثِي احْتِرَاقُ صَمِيمِي خَطًّا فَاتْحَتِي.

جَبَّتْ البِلَادَ الَّتِي مَا أَنْجَيْتُ أُمَّلًا،

معلّقٌ فوق أوّهامِ الأنا دمُننا ،

بانتُ قروحٌ على أحشاءٍ أوردتي.

بكي زمانٌ وفاقي لعنةً بيدٍ ،

صلّتُ على ألمِ الترويعِ شاكلتي.

واسـتوطنَ السرطانُ اللبَّ نظرتنا ،

هل عرّشَ الوغدُ في ساساتِ مقبرتي؟.

بنى قصوراٌ على أشلائنا ، ومضى ،

زادَ الركامَ سقوطي، نصلُّ مذبحتي.

إنّ غادرتُ أمُّنا أوطانَ راضعيها ،

ماتوا جياعاً على أسبابِ فاحشتي.

أدركتُ كلَّ حياتي قانعاً بهديّ ،

عن آخرِ الوقتِ مسجوناً بمهزلتني.

سألتُ لونَ شخصي عن مكانتنا ،

قضّتُ كلامي نوىً ، تغتالُ السنّتي.

دفنتُ في صوتنا مرثيةً ، عُدمتُ

أنسى، وخنجره في ذبح حنجرتي.

يا ملعبَ الحلمِ لا تنظر، متى رحلوا،

من مسرح الموتِ كلُّ المسوخِ غانيتي.

يا طفلةَ القتلِ، لأصلُ الرعبِ ساجنة،

من دمعةٍ، والسيوفُ الحقُّ تربيتي.

يا غربةَ المجدِ هل كذا بموطننا

حلماً؟! نداري به نسيان فاجعتي.

نظرتُ خلفَ مصيرِ الضعْفِ طعنتُهُ

قالت: وروحي فداك اليومَ ملهمتي.

إن متُّ، تغري جنان الموتِ يا وطني،

تفديكِ نفسي، حياتي، بطن منجبتني.

إن الغرامِ إذا يبكي سييلهمها،

في الابتسامِ سينسى الجرحَ طاعتني.

أهمُّ ما في الوجودِ العزُّ يا أملي،

تسمو الحياةُ انتصاراتٍ بأغنيتي.

فالأرضُ في قدرٍ نَبْـُـصُ يَصَافِحُهُ ،

لونُ الترابِ تراهُ الآنَ في سـمـمتي.

صوتُ البدايةِ عرْفُ قبلَ معرفةٍ ،

صاحَ الفؤادُ إلى الوجدانِ من رئتِي.

وحبُّه يُدرِكُ الأحوالَ في زمـنٍ ،

إنَّ اليقينَ ، تنيرُ الدربَ أفئدتِي.